أحوال الدولة التغلقية في دهلي كما ترويها النقود*

حصة عبد الرحمن العجبر

أستاذ مشارك، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

الملخص

تتضمن هذه الدراسة مجموعة من النقود الذهبية والفضية والنحاسية ومعدن البيلون، وعددها ثمانية وعشرون نقداً، وجميعها من مقتنيات المتحف الوطني في الهند، وما هو محفوظ في الأرشيف والمكتبات الوطنية الهندية.

هذا، وقد تمت دراستها بشكل دقيق ومفصل، شملت النواحي التاريخية والجغرافية والاقتصادية، وعلى ضوء ما هو مدون عليها من كتابات على الوجه والظهر وتحليل الكتابات والألقاب ودلالاتها وسنوات ضربها وأماكنه ونوع المعدن، والفئة، والوزن، والقطر، ورقم المتحف، ورقم السجل الأرشيفي، وهي تمثل بحق خمسة من سلاطين دهلي، جاءت فترات حكمهم ما بين سنة 720هـ/ 1320م 795هـ/ 1392م.

وهم: غياث الدين تغلق، محمد الثاني بن تغلق،وفيروز شاه بن تغلق، وفتحي خان، ومحمد شاه الثالث بن فيروز، وقد سكت تلك النقود في ثلاث مدن ضرب، هي (دهلي، قطب أباد، دولة أباد، "تختكاه")، جاء بعضها خالياً من اسم مدينة الضرب، وسنة الضرب، والبعض الآخر دون عليه اسم المدينة، وسنة الضرب، وشملت القيم النقدية المختلفة التانكا، الكانا، ووحداتهما الأربع والست والعشر، بالإضافة إلى ما قيمته جيتال، وأما أوزانها، فقد راوحت بين 11 غراماً من الذهب وصولاً إلى 3,7 بليون وهو الأقل قيمة وفئة.

ويمكن أن نفسر ذلك بتذبذب الأوضاع المالية والاقتصادية؛ نظراً لاضطراب الأحوال السياسية التي كانت تعانيها دهلي؛ الأمر الذي انعكس على النقد وتذبذب الوزن واللجوء إلى استعمال أقل القيم النقدية، ويؤيد ذلك مراوحة أقطارها بين 1,3سم و2,6سم؛ مما يشير إلى استخدام العديد من القوالب على الرغم من قلة عددها وهو 28 ثمانية وعشرون نقداً، جاءت تلك القوالب المستخدمة هي: أربعة قوالب للذهب، وأربعة للفضة، وأربعة للنحاس، وأحد عشر قالباً للمعدن الخسيس (البيلون)، وعليه أكدت الدراسة تصويب بعض القراءات وخصوصاً ما نشره المتحف البريطاني، ولم تكن دقيقة، ويمكن تتبع ذلك من خلال البحث موضوع الدراسة.

مقدمة تاريخية

كان لقدماء الهنود حضارة عريقة رفيعة، بلغت من الرقي درجة عالية، فلم تكن أقل شأناً من نظائرها في مصر والعراق واليونان[1]، ويؤكد الباحثون أن بدء تاريخ الهند كان منذ أربعة آلاف سنة قبل الميلاد، وكان ذلك في حوض السند، وهو أقرب مكان في الهند لتلك البلاد ذات الحضارة القديمة، ومع ذلك وقف الباحثون حائرين عن الإتيان بمعلومات كاملة عن تاريخ الهند[2]؛ لقلة الوثائق والكتب التي تتحدث عن ماضيها، ولولا أن أسعفتنا الأساطير التي أخذت منها الحوادث التاريخية لبقي ماضي الهند مجهولاً[3]. لقد كانت الهند خلال تاريخها القديم مهد حضارة راقية أشعت بنورها إلى البقاع القريبة منها، وبدأت أدوارها التاريخية تظهر بعد الفتوحات الإسلامية[4].

إن انتشار الإسلام في اتجاه الهند ووسط آسيا وقلب أوروبا لقي مقاومة شديدة من جانب القوى الدينية الموجودة على أطراف العالم الإسلامي، وهي أوروبا المسيحية، والهند الهندوسية، والصين البوذية، غير أن الإسلام تمكن من كسب أرض جديدة في تلك البلاد[5]، واستطاع الدخول إلى الهند عن طريقين، أولهما: طريق السند، وثانيهما: عبر منطقة الحدود الغربية؛ حيث كان العرب في القديم على معرفة ليست قليلة بالهند وأحوالها بسبب الأعمال التجارية التي ساعدتهم على الاختلاط بالشعوب الهندية[6] التي طبقت النظام الجمهوري، وتتحدث عن الوزراء، والمجالس النيابية، والتشريع والقانون والإدارة حديثاً ديمقراطياً، وتصف الملك الهندي بأنه خادم لقومه يحصل على أجره، وكان يخصص السدس من حاصلات بلده ومنتجاته لرفاهية شعبه[7]، وقد وقع أهل الهند قروناً طويلة تحت الحكم الإسلامي فلم يجدوا أي نعت، ولم يصادفوا أي تقييد لحريتهم الدينية فعاشوا هنادكة ومسلمين متحابين في كثير من الأحيان، ويبدو أن أهم الإمارات الهندية كانت إمارة قنوج ودهلي، يليها في المكانة أحمير وبهار والبغال والكجرات وبندلجانر، وجميع هذه الإمارات تقع في شمال شبه القارة الهندية، وهو القسم الذي اصطلح المؤرخون على تسميته بالهندستان[8].

وقام محمد الغوري بنفسه وبوساطة قادته العسكريين بفتح شمال الهند

حتى مصب نهر "غانج" كنك ونصب مملوكه التركي قطب الدين أيبك والياً على دهلي[9]، وأصبح سلطاناً على الهندستان في عام 602هـ/ 1206م عقب وفاة مولاه محمد الغوري، واشتهر قطب الدين في حكمه بإقرار الأمن في جميع نواحي بلاده، وحرص على قيام العدل بين الناس مع حسن معاملته للهنادكة بشكل خاص، وقد بنى في الهند مسجدين كبيرين للمسلمين، الأول في دهلي والثاني في إمارة أحمير[10].

ومن ثم تم تأسيس أول دولة إسلامية حكمت الهند فقط؛ وذلك لأنه حتى ذلك الوقت لم تكن هندستان المسلمة غير ولاية لدولة غزنة البعيدة، وهؤلاء السلاطين ليسوا من سلالة واحدة وقيل لهم سلاطين دهلي، وكانت "رضية" ابنة إيلتمش أول سيدة اعتلت عرش دهلي[11].

(الأسرة التغلقية بنو تغلق بدهلي)

التغلقيون:

شاهات تغلق في دهلي - الهند:

غياث الدين تغلق شاه الأول	720هـ / 1320م
محمد الثاني بن تغلق شاه	725هـ / 1325م
فيروز شاه الثالث بن تغلق	752هـ / 1351م
غياث الدين تغلق شاه الثاني	790هـ / 1388م
أبو بكر تغلق شاه	791هـ / 1389م
أبو بكر محمد شاه الثالث	792هـ / 1390م
سكندر شاه الأول	795هـ / 1394م
محمود شاه الثاني	796هـ / 1394م
نصرت شاه	797هـ / 1395م
محمود شاه الثاني "المرة الثانية"	802هـ / 1399م
دولة خان لودي[12]	814هـ / 1412م

الأسرة التغلقية

تنسب هذه الأسرة إلى غازي ملك تغلق، وهو تركي الأب من قوم جغتاي، وقد بدأ حياته جندياً بسيطاً ولكن سرعان ما لمع نجمه إبان حكم السلطان علاء الدين الخلجي حين أسهم بجهود بارزة في دفع خطر المغول عن بلاد الخلجيين[13]؛ حيث قدم مع بعض التجار ودخل في خدمة أولوخان "أمير السند"، وظهرت شجاعته وتدرج في سلك الفروسية وصار مع كبار الأمراء وسمي بالملك الغازي؛ لأنه صد كثيراً من غزوات المغول وهجماتهم، وحاصرهم ونكل بهم شر تنكيل[14]، ولكن الضعف أصاب الدولة الخلجية بتولي خسرو قائد جيش آخر الحكام الخلجيين قطب الدين مبارك شاه بعد قتله، ونجح غازي ملك تغلق من ارتقاء عرش دهلي في سنة 721هـ/ 1321م واتخذ لقب غياث الدين تغلق[15].

وانصرف بكل أهمية إلى إصلاح ما فسد في الإدارة، وعني عناية كبيرة بالزراعة، واهتم بأمر الزراع ومساعدتهم وأمر عماله بتحسين الحالة الزراعية؛ وذلك لأن الحروب المستمرة تدمر اقتصاد البلاد، واستطاع أن ينهض بالحالة الاقتصادية العامة، فاستقامت الأمور المالية وصار الجنود يقبضون رواتبهم تامة وفي أوقاتها واطمأن الناس إلى عدل الحكومة فعاشوا في نعمة ورخاء إبان حكم غياث الدين التغلقي، وكان ذلك منذ عام 720هـ/ 1320م[16].

وهكذا؛ أسس تغلق شاه أسرة حكمت الهند أكثر من مائة عام، وبعد أن استقرت له الأمور جعل ابنه محمداً - وكان يسمى "جونه أولغ خان - ولياً للعهد[17] وحاكماً لبلاد الدكن والبنغال إلى أرض كابل[18]، ويبدو أنه قد ورث ملكاً واسعاً مستقراً، واستمر يحكم البلاد من دلهي مباشرة، وكان المال يتدفق على الخزينة العامة للدولة، ولكن هذا الملك المستقر اضطربت دعائمه بعد ذلك وأخذت الولايات تنفصل وتستقل عنها، ومن أسباب ذلك ما أحدثه نظام النقد بغير الذهب والفضة[19]. وبعد وفاة تغلق شاه في سنة 725هـ / 132م، خلفه ابنه

ملك فخر الدين جونا الملقب بـ "محمد تغلق"، ومن إصلاحاته أنه أزال الفوارق التي كانت بين مقاطعات الهند وطبق عليها النظم والقوانين التي يعمل عليها في دهلي ووحد البلاد، وكانت جميع مراسلاته الرسمية تجهز في دهلي لكي تكون موحدة الشكل والهدف[20]، كما كان واسع الإدراك، بعيد لنظر في الشؤون السياسية، ولمّا كان الدين الإسلامي لا يسمح بالجبر، فقد رأى أن خير علاج لنشر الإسلام في تلك المناطق هو الاختلاط بين المسلمين وأهل البلاد، كما حدث في شمال الهند، وعليه، فقد فتح باب الهجرة نحو الجنوب، وتنفيذاً لهذا المشروع جعل مدينة "ديونكز" - التي أسماها دولة أباد - عاصمة البلاد الجنوبية[21].

وتسهيلاً للهجرة إلى جنوب الهند طلب محمد تغلق من أمه "محزومة جهان" أن تكون البادئة بهذه الهجرة والاستيطان بدولة أباد، وبالفعل، في عام 1326، هاجرت ترافقها حاشيتها وجميع خدمها[22]، وبعد وفاة محمد بن تغلق سنة 752هـ/ 1351م إبان إحدى الحملات العسكرية في السند، تحولت الولايات الثلاث والعشرون إلى عدد من الإمارات القوية المستقلة؛ فلم يبق تابعاً لدهلي من الولايات الكبيرة إلا ولاية[23]، ولما لم يكن لمحمد تغلق ولد فقد عهد بالملك من بعده إلى ابن عمه فيروز تغلق، وكانت أمه السلطانة "كدبانو" هندوكية الأصل؛ فأبوها هو رانا محل بهاتي، وقد قبلت هذه الأميرة الجميلة أن تتزوج من والد فيروز شقيق غازي تغلق دفعاً للضرر عن أسرتها[24].

ومهما قيل عن زواج الأميرة فقد أدى قبولها إلى القضاء على النزاع الذي قام بين قادة الجيش حول ولاية العرش، إلا أن أحد الأمراء الكبار - وكان يدعى خواجه جهان - بادر إلى تنصيب طفل بدهلي نسبه إلى محمد تغلق، لكنه ما أن علم بقدوم فيروز تغلق إلى العاصمة حتى سعى إليه معتذراً يطلب الصفح، وهكذا جلس على عرش دهلي عام 752هـ/ 1351م سلطان جديد اكتسب في عهد سلفه دراية كبيرة في شؤون الحكم والتمرس[25]، وعلى ما يبدو أن فيروز شاه ومنذ توليه الحكم لجأ إلى تهدئة الأمور، وكان من حسن حظه أن نزل الغيث

بعد انحباس طويل، فعم الاطمئنان واستبشر الناس خيراً وعاشوا في زمانه براحة وهناء وأمان ورخاء، وأخذ يقطف ثمار ما زرعه سلفه في الحكم من بناء السدود، واهتم بزراعة النخيل لدعم الاقتصاد، وبنى المدارس، والمساجد، والمدن، وعلى الرغم من كل ذلك حيكت ضده المؤامرات والدسائس؛ الأمر الذي جعله يستعين بحفيده تغلق شاه على إدارة أمور الدولة، وبعدها نودي بتغلق شاه سلطاناً للبلاد، فكثرت في عهده أيضاً الدسائس والمؤامرات، وأسفرت عن حروب أهلية في معظم ضواحي دهلي، كان تغلق شاه أول ضحاياها؛ إذ لم يكن قد مضى على سلطته بضعة أشهر حتى قتله خصومه ونصبوا على العرش أبا بكر بن طغرخان الحفيد الثاني للسلطان فيروز شاه[26]، وبعد سنة واحدة من ولايته قتله عمه ناصر الدين محمد، وعاش بعده في الملك خمس سنوات فلما مات خلفه ابنه "همايون" الملقب سكندر شاه، الذي ما لبث أن مرض بعد أيام ومات، فنصب الأمراء أخاه (محمود) الذي لقب بلقب أبيه ناصر شاه، وانقرضت هذه السلالة في أعقاب الغزو التيموري لها[27].

الأوضاع الاقتصادية

تعرضت السلطنة لمشكلات اقتصادية كبيرة ازداد خطرها واستطار شرها في عهد علاء الدين، وترجع هذه المشكلة إلى كثرة النفقات الملقاة على عاتق الدولة بسبب غزوات المغول المتكررة، التي كلفت الخزينة والدولة أموالاً طائلة، وعلى الرغم من أن دخل الدولة كان كبيراً وعالياً فإنه لم يكن يكفي الأعباء المالية الكثيرة، وقد عمل علاء الدين على رفع الدخل عن طريق صب أواني الذهب والفضة نقوداً بمختلف فئاتها، ودقق في الضرائب الواردة إلى دهلي من الولايات، ورفع الضريبة إلى 50٪ من إنتاج المحصول الزراعي، وقرر خفض رواتب الجند، وفي الوقت نفسه حرص على عدم إرهاقهم بأعباء المعيشة، لذلك قرر تخفيض أسعار السلع الأساسية التي لا غنى للفرد عنها في حياته اليومية، وعلى ما يبدو فإن دولة أباد – التي كانت أكثر تجارتها في الجواهر – زادت أموالها وازدهرت التجارة فيها[28].

وفي الوقت الذي كان فيه محمد بن تغلق بدولة أباد بلغه خطر المغول ودخولهم البنجاب وتدميرهم البلاد فعاد مسرعاً إلى دهلي بعد طرد المغول منها، لكنه أصبح في وضع اقتصادي صعب وخصوصاً أنه كان يستمد الدعم من دهلي التي أصبحت خالية من الأغنياء الذين كانوا يمدون الحكومة في الأزمات الاقتصادية، لذلك رأى من المناسب العمل على طريقة يحصل بها على الأموال ويحسن الاقتصاد ويحميه من الانهيار، وعليه، أصدر نقداً اعتبارياً، وهو دنانير نحاسية أعطاها قيمة الدنانير الذهبية، وكانت تلك خطة حكيمة وسليمة تضمن مصلحة الفرد ومصلحة الدولة؛ إذ تكون تلك النقود أشبه بسندات مالية، على الحكومة دفعها لحاملها عند الحاجة[29]، ولكن الناس أفسدوا تلك الخطة مستغلين ذلك من أجل الثراء؛ إذ عمدوا إلى تزييف الدنانير؛ مما أدى إلى زيادة النقد حتى فقد قيمته الاعتبارية، فاضطر السلطان إلى إبطاله وعوض الناس عما كان في أيديهم سواء ما صادرته الحكومة أو ما معهم، فنشأ عن ذلك عجز مالي في الدولة جعل السلطان يصرف النظر عن غزو أفغانستان، وأخذت البلاد تستعيد ازدهارها الاقتصادي، ولم يمض وقت طويل حتى كانت خزائن الدولة مليئة بالذهب[30].

فالنقود الذهبية كانت هي النقود الرئيسية في كثير من الدول الإسلامية؛ بحيث تمثل انعكاساتها الحالة الاقتصادية للدول التي سكّتها؛ لأن ارتفاع أوزانها ونقاء عيارها كان دليلاً على الازدهار الاقتصادي في تلك الدول، كما أن انخفاض وزن تلك النقود وتدهور عيارها كان دليلاً على تدهور الاقتصاد في الفترات التي ضربت فيه.

إن النقود النحاسية والبرونزية التي سكها حكام بني تغلق تميزت بتنوع طرزها من حيث الشكل العام والكتابات والزخارف وأصبحت النقود النحاسية نقوداً رئيسة في فترة حكم محمد بن تغلق، وقد سجلت عليها عبارات جديدة مثل:

- "الإمام العادل" "محمد بن تغلق شاه"
- "السلطان العادل" "محمد بن تغلق شاه"
- "من أطاع السلطان فقد أطاع الرحمن".

والهدف من ذلك حث الناس على تداول هذه النقود. انظر النقد رقم (16+17). وعلى ما يبدو فإن هاتين القطعتين من النقود التذكارية أغوتا المزورين على تقليدهما؛ مما جعل محمد الثاني يجمعهما من السوق وخصوصاً أنه دون عليهما في مركز الوجه بالفارسية وكذلك على هامش الظهر بالفارسية، كما تشير إلى ذلك النقود[31].

وقد ابتعدت النقود الإسلامية في المناطق المتاخمة للبحر المتوسط عن النمط العباسي الذي كان متداولاً في مصر وقلدتها نقود بني تغلق من حيث ولاؤها للخليفة العباسي حتى بعد وفاته[32]، واتخذت منهجاً معقداً تناول الأوزان والعبارات فضلاً عن المظهر والشكل، وهذا ما عكسته النقود موضوع البحث.

وتأثر العالم الإسلامي آنذاك بظروف سياسية واقتصادية واجتماعية لم تختلف من حيث نوعيتها إنما اختلفت من منطقة إلى أخرى، وتأثرت المناطق الإسلامية المختلفة بعوامل خارجية متعددة، صادرة من بلاد وشعوب متباينة، وكذلك بنوعية اتجاهاتها الاقتصادية والمصالح التجارية المتناحرة[33].

وفي المناطق الشرقية من العالم الإسلامي شغلت الخلافة العباسية والأنظمة التي تعترف بسلطتها الاسمية بمعالجة المضاعفات السياسية والتدهور الاقتصادي والاجتماعي الناتج من وجود العديد من القبائل التركية التي نزحت على دفعات متتابعة من آسيا الوسطى بعد اعتناقها الدين الإسلامي، وانقسم الشرق الإسلامي إلى دول عديدة تتابعت على حكمها سلالات محلية؛ وأخذت النقود تتغير عباراتها طبقاً لذلك، لكنها احتفظت بالصيغة الدينية[34] التي تركز على دلالتين، إحداهما الاعتقاد بوحدانية الله، وثانيهما أن محمداً عبده ورسوله، فهي - إذاً - كنوز عقائدية مهمة[35].

وعليه، فقد أخذت النقود الهندية منهجاً خاصاً بها بدأه الغوريون في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وبقي في معزل عن التأثر بالتطورات التي حصلت في سائر الأقطار الإسلامية؛ فقد أكثر السلاطين من استعمال العنصر المربع المحاط بدائرة، وذلك نقلاً عن نقود الغوريين الذين كانوا قد نقلوه بدورهم عن الموحدين في أقصى المغرب الإسلامي[36].

إلا أن النقود الهندية كانت أثقل وزناً؛ بحيث كان المهر الذهبي والروبية الفضية يزن الواحد منهما 11غراماً، وهذا يفوق أوزان النقد التقليدي المتعارف عليه بالدولة الإسلامية، ومع ذلك أكثر السلاطين من إصدار النقود المسكوكة على شكل مربع أو بعض الأشكال غير المألوفة الأخرى مثل القطع ذوات الأرقام[37]: "4، 5، 6، 7، 8، 12، 15، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26 وخصوصاً لطريقة تدوين الكتابة عليها". على أن أكثر النقود الهندية جمالاً تلك التي ضربت في بداية العصر المغولي، وقد تمثل فيها الجمال بأجمل حلله وانعكس ذلك على نقود دهلي؛ بحيث تميزت بارتفاع أوزانها وذلك تباهياً بسخاء أهلها، وقد أحيط بعض تلك النقود بوريدات خماسية الأوراق[38].

وعلى ما يبدو فإن لغة الهند السنسكريتية ظهرت على النقود الإسلامية المضروبة في القرن الثالث الهجري برعاية أمراء السند، واستخدمت بعهد دولة الأتراك بدهلي، واستعملت في التعبير عن الأرقام لفظاً عند تسجيل تاريخ السك وفقاً للتقويم الهجري على النقود[39]، وعلى نقود بني تغلق بدهلي دونت اللغة الفارسية في كتابة التاريخ منذ القرن الهجري الأول، وكذلك نقود محمد تغلق شاه حاكم بني تغلق سلاطنة دلهي كما في النقود النحاسية المضروبة باسمه (الإجبارية)، التي ضربت في الفترة من سنة 730هـ لغاية 732هـ، مثال ذلك: "سال بر هفصد سى دو (أي سنة) 732هـ".

وسجل كذلك على النقود النحاسية التي سكها السلطان محمد بن تغلق التاريخ الهجري باللغتين العربية والفارسية معاً، مثال ذلك: "سال بر هفصد خمسين ست (أوسه)"، أي أن هذا التاريخ هو سنة 756هـ[40].

وقد حملت نقود بني تغلق كثيراً من الآيات القرآنية بشكل كامل وبشكل

مجزوء، ومن ذلك ما ذكر على نقود السلطان محمد بن تغلق لسنة 725هـ/ 752هـ – 1320م/ 1352م، وعلى نقد نحاسي لسنة 730 هـ، واقتبس الآية (59) من سورة النساء: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾.

وكان السلطان لا يسجل هذه الآية الكريمة على نقوده؛ لأنه بعيد كل البعد عما تحض عليه من وجوب طاعة الله ورسوله وطاعة أولي الأمر منكم؛ لأنه تولى الحكم بعد أن قام بعزل والده السلطان غياث الدين تغلق شاه، وعلى ما يبدو خشي محمد بن تغلق من تكرار فعلته مع والده، فأمر بتسجيل هذه الآية على نقوده[41].

ضربت نقود بني تغلق الفضية في الفترة بين 725–752هـ/ 1325–1350م، على كل منها جزء من الآية (38) من سورة محمد ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبۡخَلُۖ وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُمۡ﴾.

وتحض هذه الآية على الإنفاق في سبيل الله وتذكرهم بأن الله الغني وهم الفقراء إليه سبحانه وتعالى، واشتهر هذا السلطان بالكرم والسخاء وتناقل الناس أخباره في الإغداق وكثرة البذل والعطاء؛ لذلك وجد هذه الآية خير نص ليسجلها على نقوده لتعبر عن كرمه وسخائه وأنه يقوم بذلك ابتغاء مرضاة الله القائل في كتابه الكريم ﴿وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ﴾[42].

(الدراسة الوصفية)

(1) غياث الدين تغلق شاه الأول 720 - 725 هـ / 1320 - 1325م:

الحاكم:	غياث الدين تغلق شاه
سنة الضرب:	722 هـ
المعدن:	ذهب
الفئة:	تانكا
الوزن:	11 غم
القطر:	2,5 سم
مكان الضرب:	دهلي
رقم المتحف:	60 /1165 /3722
رقم السجل:	1743 – 70

الوجه	
المركز:	السلطان الغازي غياث الدنيا والدين أبو المظفر
الظهر	
المركز:	تغلق شاه السلطان ناصر أمير المؤمنين
الإطار:	ضرب هذا السكة بحضرت دهلي في سنة اثني وعشرين وسبعماية.

(2) غياث الدنيا تغلق:

الحاكم:	غياث الدنيا تغلق
سنة الضرب:	721 هـ
المعدن:	ذهب
الفئة:	تانكا
الوزن:	11 غم
القطر:	2,5 سم
مكان الضرب:	دهلي
رقم المتحف:	6301 /10
رقم السجل:	946 – 71

الوجه	
المركز:	السلطان الغازي غياث الدنيا والدين أبو المظفر
الظهر	
المركز:	تغلق شاه السلطان ناصر أمير المؤمنين
الإطار:	ضرب هذا السكة بحضرت دهلي في سنة أحد وعشرين وسبعماية.

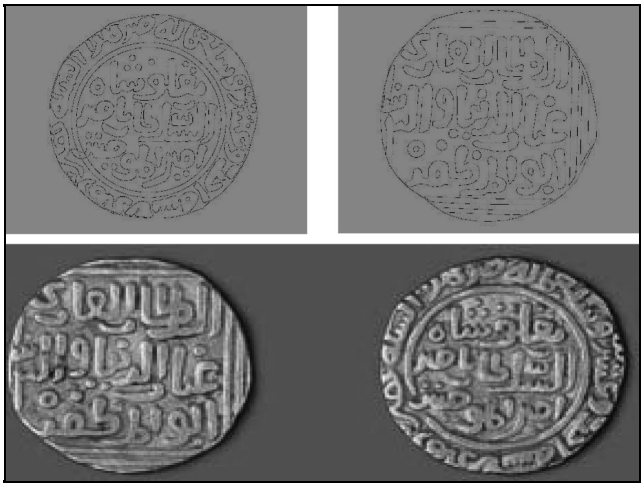

(3) غياث الدنيا تغلق:

الحاكم:	غياث الدنيا تغلق
سنة الضرب:	720 هـ
المعدن:	فضة
الفئة:	تانكا
الوزن:	10,6 غم
القطر:	2,6 سم
مكان الضرب:	دهلي
رقم المتحف:	4949/ 1165/ 60
رقم السجل:	04 / 541

الوجه	
المركز:	السلطان الغازي غياث الدنيا والدين أبو المظفر
الظهر	
المركز:	تغلق شاه السلطان ناصر أمير المؤمنين
الإطار:	ضرب هذا السكة بحضرت دهلي في سنة عشرين وسبعماية.

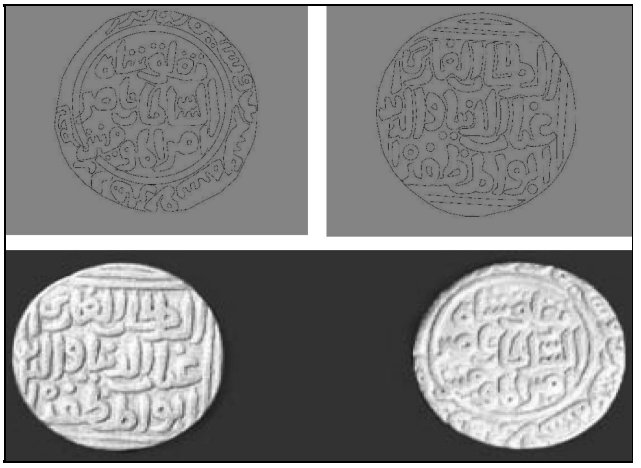

(4) غياث الدنيا تغلق:

الحاكم:	غياث الدنيا تغلق
المعدن:	بيلون
الفئة:	4 كانا
الوزن:	3,7 غم
القطر:	1,5 سم
مكان الضرب:	دهلي
رقم المتحف:	59 /152 / 3100
رقم السجل:	2798 / 75 / BW/ 2704

الوجه	
المركز:	السلطان الأعظم غياث الدنيا والدين
الظهر	
المركز:	تغلق شاه "داخل دائرتين متتاليتين"

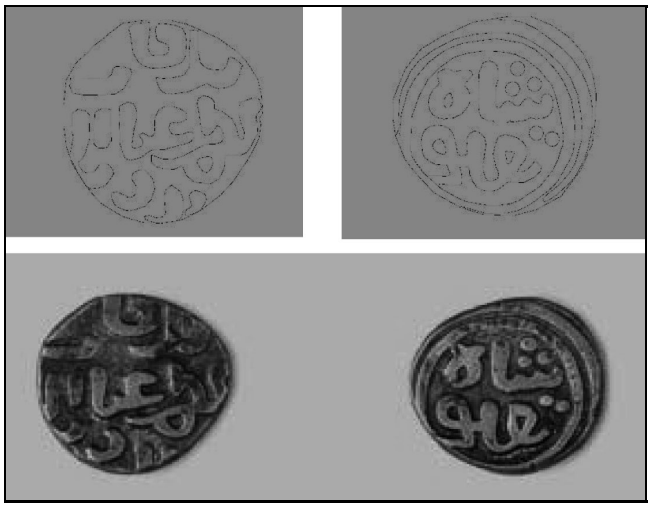

(5) غياث الدنيا تغلق:

الحاكم:	غياث الدنيا تغلق
سنة الضرب:	23×هـ
المعدن:	بيلون
الفئة:	6 كانا
الوزن:	3,4 غم
القطر:	1,5 سم
مكان الضرب:	دهلي
رقم المتحف:	59 /152 / 3119
رقم السجل:	2817 / 75 / BW 021 / 04

الوجه	
المركز:	السلطان الأعظم غياث الدنيا والدين
الظهر	
المركز:	آبو المظفر تغلق شاه السلطان 23×

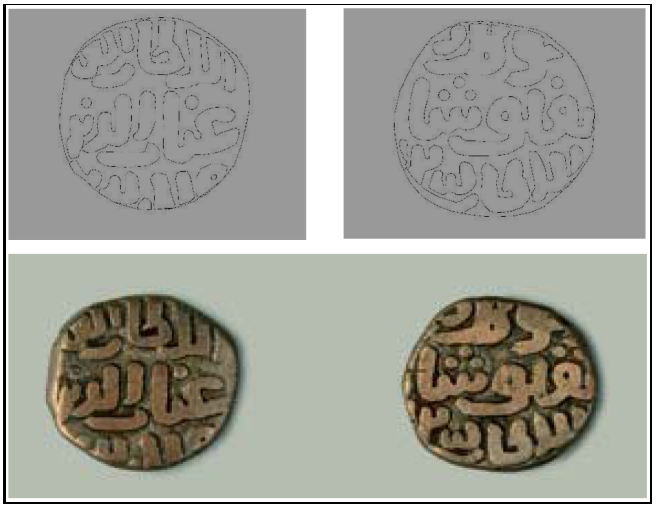

(6) غياث الدنيا تغلق:

الحاكم:	غياث الدنيا تغلق
سنة الضرب:	----
المعدن:	بيلون
الفئة:	4 كانا
الوزن:	3,6 غم
القطر:	1,6 سم
مكان الضرب:	----
رقم المتحف:	59 /152 / 3119
رقم السجل:	2817 / 75 / BW 2104

الوجه	
المركز:	السلطان الغازي غياث الدنيا والدين
الظهر	
المركز:	أبو المظفر تغلق شاه السلطان

(7) محمد الثاني بن تغلق شاه 725 - 752هـ / 1325 - 1351 م:

الحاكم:	محمد الثاني بن تغلق
سنة الضرب:	733 هـ
المعدن:	ذهب
الفئة:	تانكا
الوزن:	11 غم
القطر:	2 سم
مكان الضرب:	قطب آباد
رقم المتحف:	3745 / 1165/ 60
رقم السجل:	70/ 1766

الوجه	
المركز:	ضرب في زمان العبد الراجي رحمة الله محمد بن
الظهر	
المركز:	السلطان السعيد الشهيد تغلق شاه هذا السكة قطب آباد سنة ثلث وثلثين وسبعماية

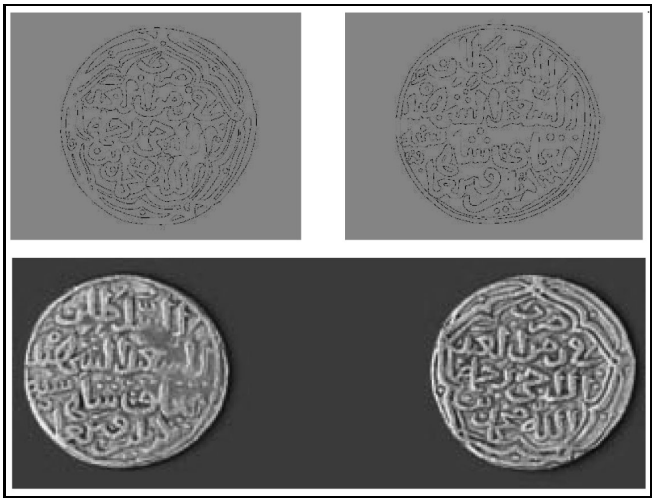

(8) محمد الثاني بن تغلق شاه:

الحاكم:	محمد الثاني بن تغلق
سنة الضرب:	734 هـ
المعدن:	ذهب
الفئة:	تانكا
الوزن:	11 غم
القطر:	2 سم
مكان الضرب:	قطب آباد
رقم المتحف:	3746 / 1165/ 60
رقم السجل:	70/ 1767

الوجه	
المركز:	ضرب في زمان العبد الراجي رحمة الله محمد بن
الظهر	
المركز:	السلطان السعيد الشهيد تغلق شاه هذا السكة قطب آباد أربع وثلثين وسبعماية

(9) محمد الثاني بن تغلق شاه:

الحاكم:	محمد الثاني بن تغلق
سنة الضرب:	
المعدن:	ذهب
الفئة:	تانكا، ضربت بإسم الخليفة العباسي الحاكم الثاني
الوزن:	11 غم
القطر:	1,8 سم
مكان الضرب:	دهلي
رقم المتحف:	60 /1165 / 3752
رقم السجل:	1733 /70

الوجه	
المركز:	في زمان الإمام أمير المؤمنين الحاكم بن أمير
الظهر	
المركز:	الله آيو العباس أحمد خلد ملكه

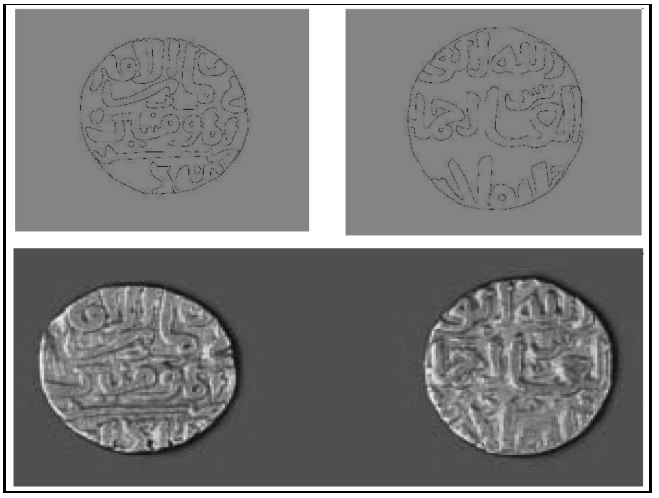

(10) محمد الثاني بن تغلق شاه:

الحاكم:	محمد الثاني بن تغلق "ضربت باسم الخليفة العباسي الحاكم الثاني"
سنة الضرب:	ـــ
المعدن:	ذهب
الفئة:	تانكا
الوزن:	11 غم
القطر:	1,8 سم
مكان الضرب:	دهلي
رقم المتحف:	60 /1165 / 3752
رقم السجل:	1733 /70

الوجه	
المركز:	في زمان الإمام أمير المؤمنين الحاكم بن أمير
الظهر	
المركز:	الله آبو العباس أحمد خلد ملكه

(11) محمد الثاني بن تغلق شاه:

الحاكم:	محمد الثاني بن تغلق
سنة الضرب:	ـــــ
المعدن:	ذهب
الفئة:	تانكا
الوزن:	12,8 غم
القطر:	2,4 سم
مكان الضرب:	دهلي
رقم المتحف:	60 /1165 / 3727
رقم السجل:	1748 /70

الوجه	
المركز:	الواثق بتأييد الرحمن محمد شاه السلطان
الإطار:	ضرب هذا الدينار بحضرت دهلي سنة ست وعشرين وسبعماية
الظهر	
المركز:	أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله

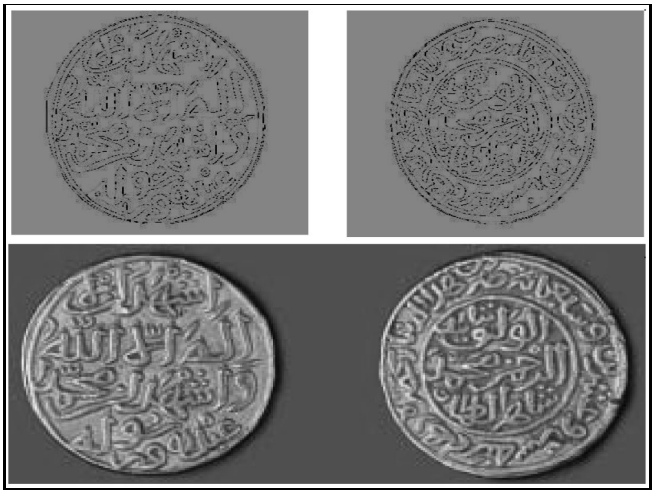

(12) محمد الثاني بن تغلق شاه:

الحاكم:	محمد الثاني بن تغلق
سنة الضرب:	ـــ
المعدن:	بيلون
الفئة:	6 كانا
الوزن:	3,6 غم
القطر:	1,3 سم
مكان الضرب:	----
رقم المتحف:	59 /152 / 3138
رقم السجل:	2836 / 75

الوجه	
المركز:	الله الحاكم بأمر
الظهر	
المركز:	أحمد العباس آبو

(13) محمد الثاني بن تغلق شاه:

الحاكم:	محمد الثاني بن تغلق
التاريخ:	725 – 752 هـ / 1325 – 1351 م
المعدن:	بيلون
الفئة:	6 كانا
الوزن:	3,4 غم
القطر:	1,4 سم
مكان الضرب:	----
رقم المتحف:	59 /152 / 3173
رقم السجل:	2835 / 75

الوجه	
المركز:	الله الحاكم بأمر
الظهر	
المركز:	أحمد العباس أبو

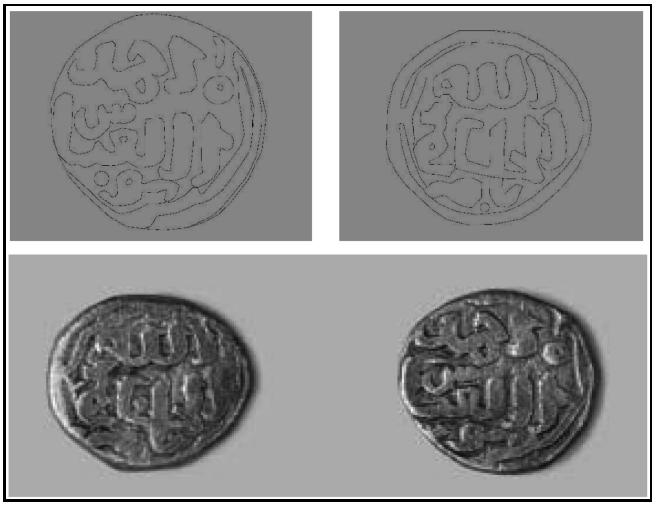

(14) محمد الثاني بن تغلق شاه:

الحاكم:	محمد الثاني بن تغلق
التاريخ:	725 – 752 هـ / 1325 – 1351 م
المعدن:	نحاس
الفئة:	جيتال
الوزن:	3,1 غم
القطر:	1,5 سم
مكان الضرب:	----
رقم المتحف:	3306 / 152 /59
رقم السجل:	3027 / 75

الوجه	
المركز:	الإمام العادل
الظهر	
المركز:	محمد بن تغلق شاه

(15) محمد الثاني بن تغلق شاه:

الحاكم:	محمد الثاني بن تغلق
سنة الضرب:	726 هـ
المعدن:	بيلون
الفئة:	10 كانا
الوزن:	3,7 غم
القطر:	1,5 سم
مكان الضرب:	----
رقم المتحف:	59 /152 / 3142
رقم السجل:	2840 / 75

الوجه	
المركز:	السلطان العادل
الظهر	
المركز:	محمد بن تغلقشاه 726 هـ

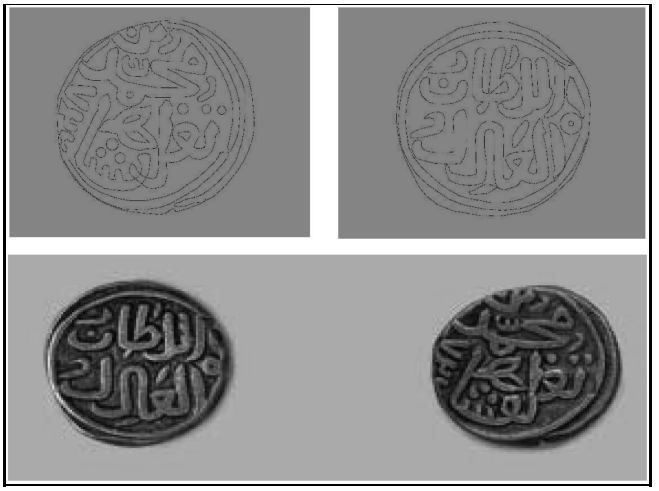

(16) محمد الثاني بن تغلق شاه:

الحاكم:	محمد الثاني بن تغلق
سنة الضرب:	
المعدن:	نحاس
الفئة:	تانكا
الوزن:	8,9 غم
القطر:	2 سم
مكان الضرب:	دولة آباد (تختكاه دهلي Takhtgarh)
رقم المتحف:	59 /152 / 3295
رقم السجل:	3016 / 75

الوجه	
المركز:	مهر شد تنكه رائج در روزكار بنده أميدوار محمد تغلق
الظهر	
المركز:	من أطاع السلطان فقد أطاع الرحمن
الإطار:	دار تختكاه دولة أباد سال بار هيصد سي

(17) محمد الثاني بن تغلق شاه:

الحاكم:	محمد الثاني بن تغلق
سنة الضرب:	730 هـ
المعدن:	نحاس
الفئة:	تانكا
الوزن:	9,1 غم
القطر:	2,1 سم
مكان الضرب:	دولة آباد
رقم المتحف:	59 /152 / 3293
رقم السجل:	3014 / 75

الوجه	
المركز:	مهر شد تنكه رائج در روزكار بنده أميدوار محمد تغلق
الظهر	
المركز:	من أطاع السلطان فقد أطاع الرحمن
الإطار:	دار تختكاه دولة أباد سال بار هيصد سي 730 هـ

(18) فيروز شاه الثالث بن تغلق 752 - 790هـ / 1351 - 1388م:

الحاكم:	فيروز شاه تغلق
سنة الضرب:	----
المعدن:	ذهب
الفئة:	تانكا
الوزن:	11 غم
القطر:	2,1 سم
مكان الضرب:	----
رقم المتحف:	3756 / 1165/ 60
رقم السجل:	78 / 2584

الوجه	
المركز:	السلطان الأعظم سيف أمير المؤمنين أبو المظفر فيروز شاه السلطاني خلدت مملكته
الظهر	
المركز:	ضربت هذا السكة في زمان الإمام أمير المؤمنين أبو الفتح المعتضد بالله خلدت خلافته

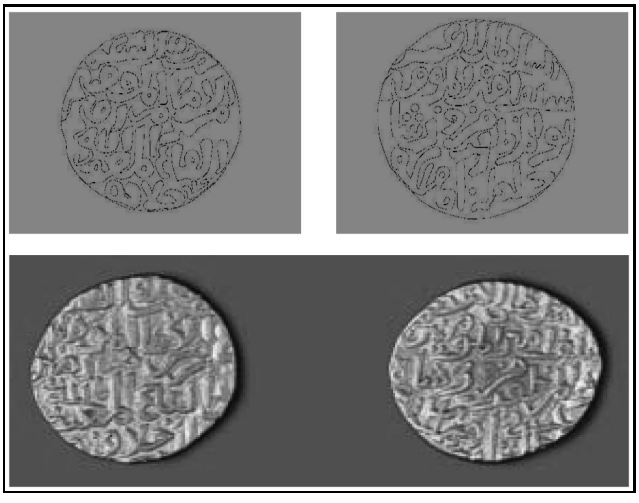

(19) فيروز شاه الثالث بن تغلق:

الحاكم:	فيروز شاه تغلق
سنة الضرب:	----
المعدن:	ذهب
الفئة:	تانكا
الوزن:	10,8 غم
القطر:	2 سم
مكان الضرب:	ـــ
رقم المتحف:	60 /1165 / 3755
رقم السجل:	1520 / 78

الوجه	
المركز:	السلطان الأعظم سيف أمير المؤمنين أبو المظفر فيروز شاه السلطان خلدت مملكته
الظهر	
المركز:	ضربت هذا السكة في زمان الأمام أمير المؤمنين أبو الفتح المعتضد بالله خلدت خلافته

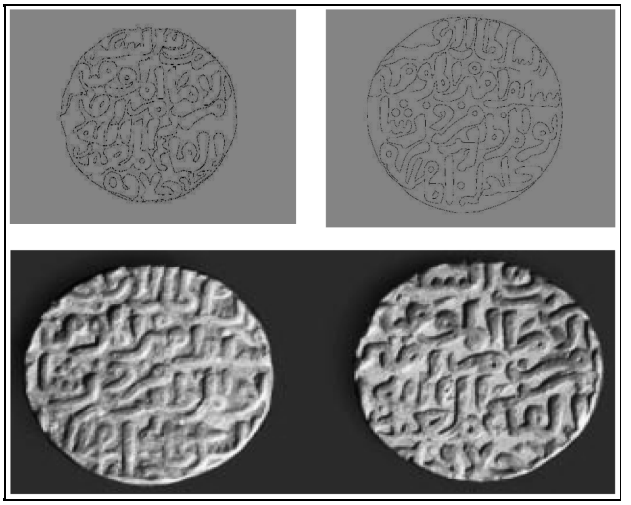

(20) فيروز شاه الثالث بن تغلق:

الحاكم:	فيروز شاه تغلق
سنة الضرب:	765 هـ
المعدن:	بيلون
الفئة:	تانكا
الوزن:	8,7 غم
القطر:	1,8 سم
مكان الضرب:	دهلي
رقم المتحف:	59 /152 / 3149
رقم السجل:	2847 / 75 BW 210 / 04

الوجه	
المركز:	الخليفة أمير المؤمنين خلدت خلافته 765 هـ
الظهر	
المركز:	فيروز شاه خان سلطاني ضربت بحضرت دهلي

(21) فيروز شاه الثالث بن تغلق:

الحاكم:	فيروز شاه تغلق
سنة الضرب:	767 هـ
المعدن:	بيلون
الفئة:	تانكا
الوزن:	9 غم
القطر:	1,8 سم
مكان الضرب:	دهلي
رقم المتحف:	59 /152 / 3144
رقم السجل:	2842 / 75 BW 21 / 04

الوجه	
المركز:	الخليفة أمير المؤمنين خلدت خلافته 767 هـ
الظهر	
المركز:	فيروز شاه سلطاني ضربت بحضرت دهلي

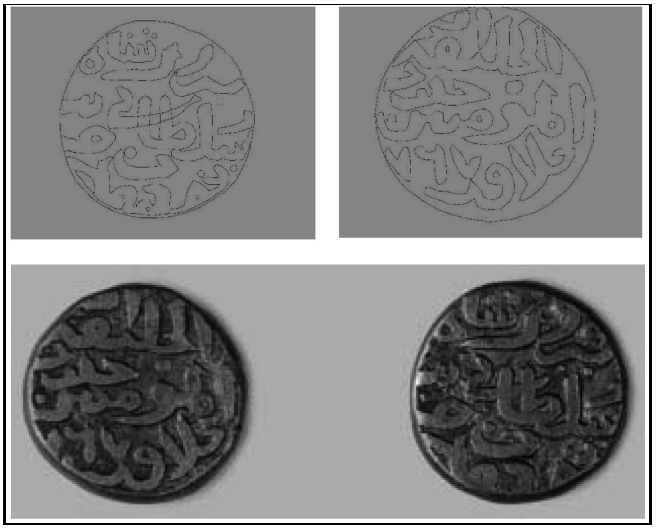

(22) فيروز شاه الثالث بن تغلق:

الحاكم:	فيروز شاه تغلق
سنة الضرب:	765 هـ
المعدن:	بيلون
الفئة:	تانكا
الوزن:	9 غم
القطر:	1,8 سم
مكان الضرب:	دهلي
رقم المتحف:	59 /152 / 3158
رقم السجل:	2856 / 75 BW 210 / 04

الوجه	
المركز:	الخليفة أمير المؤمنين خلدت خلافته 765 هـ
الظهر	
المركز:	فيروز شاه سلطاني ضربت بحضرت دهلي

(23) فيروز شاه الثالث بن تغلق:

الحاكم:	فيروز شاه تغلق
سنة الضرب:	----
المعدن:	بيلون
الفئة:	تانكا
الوزن:	3,7 غم
القطر:	1,5 سم
مكان الضرب:	دهلي
رقم المتحف:	59 /152 / 3171
رقم السجل:	2869 / 75 BW 21 / 04

الوجه	
المركز:	أبو العباس أحمد
الظهر	
المركز:	فيروز شاه سلطاني

(24) فتح خان أو فتحي خان وكان نائباً لوالده - بن فيروز شاه 760هـ/1369م:

الحاكم:	فتحي خان "فضل خان" فتح خان/ كان نائباً لوالده
سنة الضرب:	760 هـ
المعدن:	بيلون
الفئة:	تانكا
الوزن:	9 غم
القطر:	1,9 سم
مكان الضرب:	----
رقم المتحف:	59 /152 / 3164
رقم السجل:	2882 / 75 BW 21 /04

الوجه	
المركز:	في زمان الإمام أمير المؤمنين آبو الفتح المعتضد بالله خلدت خلافته
الظهر	
المركز:	فتح خان [فتحخان] فيروز شاه جل الله ظلال جلاله

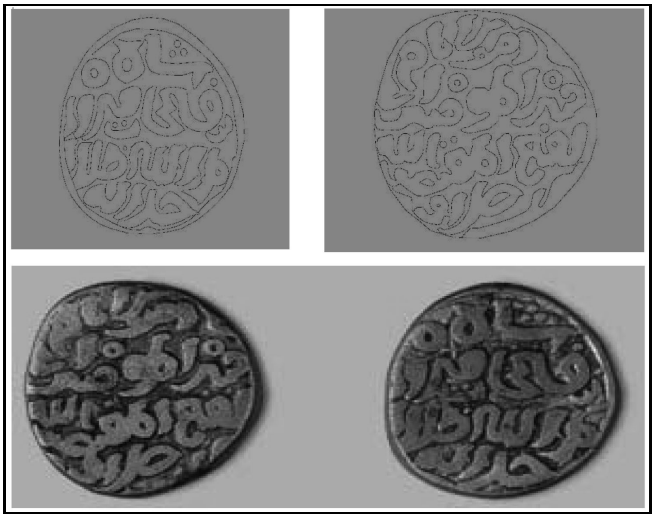

(25) فتح خان أو فتحي خان وكان نائباً لوالده - بن فيروز شاه:

الحاكم:	فتحي خان "فضل خان" فتح خان / كان نائباً لوالده
سنة الضرب:	760 هـ
المعدن:	نحاس
الفئة:	جيتال
الوزن:	8,9 غم
القطر:	1,8 سم
مكان الضرب:	----
رقم المتحف:	59 /152 / 3209
رقم السجل:	2922 / 1 /5

الوجه	
المركز:	في زمان الإمام أمير المؤمنين أبو الفتح المعتضد بالله خلدت خلافته
الظهر	
المركز:	فتح خان [فتحخان] فيروز شاه جل الله ظلال جلاله

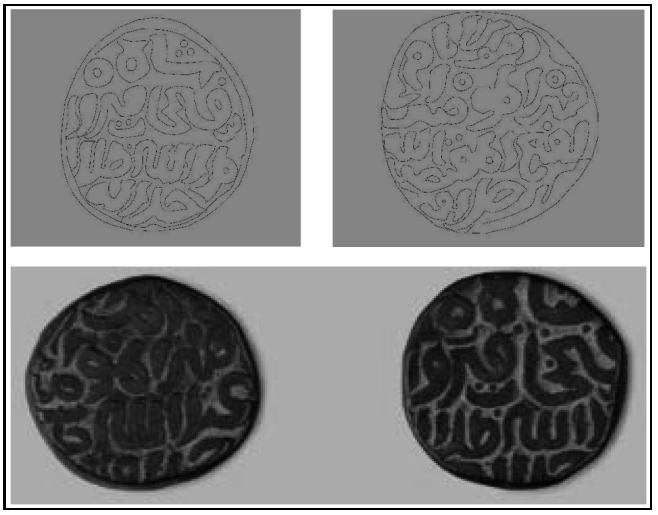

(26) أبو بكر محمد شاه الثالث بن فيروز شاه 792-795هـ/ 1390-1392م:

الحاكم:	أبو بكر محمد شاه الثالث
سنة الضرب:	----
المعدن:	فضة
الفئة:	تانكا
الوزن:	10,8 غم
القطر:	2,3 سم
مكان الضرب:	----
رقم المتحف:	59 /152 / 3007
رقم السجل:	2493 /75

الوجه	
المركز:	في زمان الإمام أمير المؤمنين خلدت خلافته
الظهر	
المركز:	السلطان الأعظم أبو المجاهد محمد شاه بن فيروز شاه السلطاني

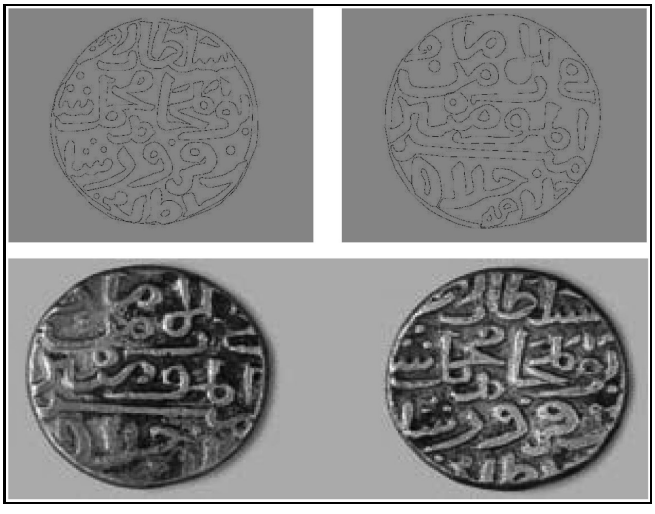

(27) أبو بكر محمد شاه الثالث بن فيروز شاه:

الحاكم:	أبو بكر محمد شاه الثالث
سنة الضرب:	ضرب في عهد مبارك الثاني (833هـ)
المعدن:	فضة
الفئة:	تانكا
الوزن:	11,2 غم
القطر:	2,1 سم
مكان الضرب:	---
رقم المتحف:	60 /1165 / 5058
رقم السجل:	542 / 04

الوجه	
المركز:	في زمان الإمام أمير المؤمنين خلدت خلافته 833هـ
الظهر	
المركز:	السلطان الأعظم أبو المجاهد محمد شاه بن فيروز شاه السلطاني

(28) أبو بكر محمد شاه الثالث بن فيروز شاه:

الحاكم:	أبو بكر محمد شاه الثالث
سنة الضرب:	ضرب في عهد مبارك الثاني (××8)??
المعدن:	فضة
الفئة:	تانكا
الوزن:	11 غم
القطر:	2,1 سم
مكان الضرب:	----
رقم المتحف:	60 /1165 / 5036
رقم السجل:	148 / 81

الوجه	
المركز:	في زمان الإمام أمير المؤمنين خلدت خلافته ××8هـ
الظهر	
المركز:	السلطان الأعظم أبو المجاهد محمد شاه بن فيروز شاه السلطاني

الألقاب ودلالاتها على النقود موضوع البحث

يختلف المعنى اللغوي عن المدلول الشائع، فأصل اللقب في اللغة "النبز" وهو ما يخاطب به الإنسان من ذكر عيوبه وما يحب ستره، وقد ورد في القرآن الكريم بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ﴾ صدق الله العظيم.

ثم أجيز استعمال اللقب في موضع النعت الحسن وأكثر من استعماله بهذا المعنى حتى اصطلح على مدلوله على التشريع والمدح[43].

الإمام

معناه القدوة، أم القوم في الصلاة فهو إمام، واللقب موجود في القرآن الكريم في آيات كثيرة، منها: الآية (74) من سورة الفرقان: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامٗا﴾ صدق الله العظيم.

ذكر هذا اللقب من أيام الخليفة العباسي المأمون؛ لأن فيه تأكيداً للناحية الدينية لا الدنيوية[44].

واستعمل كاسم وظيفة ممن يلي أمور المسلمين، وأقدم نقش ورد فيه لقب الإمام هو نص إنشاء بقبة الصخرة ببيت المقدس بتاريخ 72هـ[45]، وعلى نقود بني تغلق القطع ذوات الأرقام (9، 10، 14، 19، 24، 25، 26، 27، 28).

السلطان

في اللغة تعني الحجة والبرهان[46]، وتعني كذلك السلاطة؛ بمعنى القهر، ومن هنا أطلق على الوالي، وقد ورد لفظ (سلطان) في آيات كثيرة من القرآن الكريم وبمعان عديدة، ولم يصبح لقب السلطان لقباً عاماً إلا بعد أن لقب به ملوك الشرق مثل بني بويه واستأثروا بالسلطة، وبذلك اتخذوا لقب سلطان سمة عامة لهم، ثم صار لقب السلطان لقباً عاماً على المستقلين من الولاة، يضرب على نقودهم تميزاً لهم عن غيرهم، وهو يشير إلى الحاكم، وذكر على النصوص

التذكارية واعتبر لقباً عاماً لحكام السلاجقة، وأعتقد أنه تحدد بمدلوله وتلقب به سلاطين الدولة الأيوبية، وقد أيدت ذلك النقوش الكتابية والنقود، وذكر لقب لصلاح الدين الأيوبي "سلطان الإسلام والمسلمين"[47].

وظهر ذلك في نقش مؤرخ لسنة 576هـ، وعلى النقود الذهبية، وكذلك على نقش لسنة 583هـ، وكان لقب السلطان غالباً ما يلحق ببعض الصفات مثل العالم السعيد، الشهيد، ودخل اللقب في تكوين كثير من الألقاب المركبة مثل "سلطان أرض الله"[48].

وذكر على نقود بني تغلق القطع ذوات الأرقام: (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 11، 15، 16، 17، 18، 19، 26، 27، 28).

مثلاً: "السلطان الأعظم آبو المجاهد محمد شاه بن فيروز شاه السلطاني".

الغازي

من الغزو، وهو اسم للحرب التي كان يشترك فيها الرسول – صلى الله عليه وسلم – وكانت حروبه تسمى بالنهضة السنية التي كانت تدعو إلى الرجوع للتعاليم الإسلامية الأولى، وقد ظهر هذا اللقب وأمثاله من الألقاب الحربية السنية في أماكن الحدود القريبة من البلاد غير الإسلامية[49]، وقد ظهر هذا اللقب على نقود بني تغلق، انظر القطع التالية ذوات الأرقام: (1، 2، 3، 6).

مثال ذلك: "السلطان الغازي غياث الدنيا والدين أبو المظفر".

الغياث

في اللغة من "استغاثني فأغثته"، وأصله الغواث قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، وتستعمل النسبة إليه "الغياثي" كلقب فخري للعسكريين خصوصاً الملوك، كان اللفظ يضاف إلى بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل غياث الأنام، وهو من ألقاب أكابر الملوك كصاحب الهند، وكذلك جاء مضافاً إلى الدنيا والدين، وكانت الألقاب المضافة إلى الدنيا والدين شأنها شأن باقي الألقاب الفخرية الرسمية وكان أول من اتخذ لقباً مضافاً هو السلطان طغرل بك السلجوقي وكذلك السلطان

ملكشاه وغيرهم، وقد توج هذا اللقب على النقود الأيوبية[50]، وظهر كذلك على نقود بني تغلق القطع ذوات الأرقام: (1، 2، 3، 4، 5، 6).

مثال ذلك: "السلطان الغازي غياث الدنيا والدين أبو المظفر"

المظفر

من الظفر وهو النصر، واللقب يشمل إلى جانب معناه الحربي مدلولاً دينياً، فصاحب اللقب - نظراً لتقواه وصلاحه - مؤيد من الله سبحانه وتعالى - في انتصاره على أعدائه، وقد عرف هذا اللقب في مختلف أنحاء العالم الإسلامي وفي العصر العباسي ظهر على النقود الفضية والنحاسية وعلى النصوص التأسيسية كبعض العمائر، واستعمل كذلك كنعت خاص للملك سيف الدين قطز[51]، ويمكن تتبع ذلك من خلال ظهوره على نقود بني تغلق القطع ذوات الأرقام: (1، 2، 3، 5، 6).

مثال ذلك: "أبو المظفر تغلق شاه السلطان".

أمير المؤمنين

من الألقاب المركبة لقب أمير المؤمنين، والمؤمنون يقصد بها المصدقون تصديقاً قلبياً بعقيدة الإسلام، وتشير إلى ذلك الآية القرآنية: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـٔاًۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ صدق الله العظيم. والأمير في اللغة يعني الشخص الذي بيده الولاية والحكم وقد ذكره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: "من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير أطاعني ومن عصى الأمير فقد عصاني". واللقب مركب من جزأين، وقد ظهر لأول مرة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وهو ثاني الألقاب ظهوراً بعد الخليفة، ويعطي صفة دينية إلى جانب صفته السياسية، وقد أيدت هذا اللقب كثير من النقوش الكتابية في صدر الإسلام، وأصبح هذا اللقب من ألقاب الخلفاء العامة، ويطلق على مدعي الخلافة في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وكثيراً ما كان يشير اللقب المضاف مثل ناصر أمير المؤمنين إلى وظيفة صاحبه، وإن اللقب إنما هو سلطان أو نحوه ممن كانوا في الواقع أصحاب النفوذ

الفعلي في الدولة[52]، وقد ظهر هذا اللقب على نقود بني تغلق، القطع ذوات الأرقام: (1، 2، 3، 9، 10، 18، 19، 20، 21، 22، 24، 25، 26، 27، 28).

مثال ذلك: "السلطان الأعظم سيف أمير المؤمنين أبو المظفر فيروز شاه السلطاني خلدت مملكته".

الشهيد

معنى الشهيد المقتول في سبيل الله، واستعمل أيضاً للمقتول ظلماً أو في سبيل قضية، وقد ذكر على النصوص الجنائزية، وأطلق على نور الدين محمود زنكي، وورد ضمن ألقاب نور الدين في نص إنشاء سنة 559هـ في الباب الشرقي بدمشق، جاء فيه "بسم الله أمر بعمارة هذا الباب والأسوار والخندق مولانا السلطان الملك المؤيد المنصور العادل العالم عماد الدنيا والدين ناصر الإسلام والمسلمين محيي العدل في العالمين خليل أمير المؤمنين السعيد الشهيد نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي، خلد الله ملكه وغفر له ولوالديه"، وورد كذلك مركباً كما في "شهيد الدولة" على نقش كتابي لسنة 485هـ في إيران[53]، وقد أيدت ذلك النقود التغلقية كما في القطعة (7) والقطعة (8).

مثال ذلك: "السلطان السعيد الشهيد تغلق شاه هذا السكة قطب آباد أربع وثلثين وسبعماية".

السعيد

في اللغة ضد الشقي، وورد هذا اللفظ كلقب في معظم الأحيان على النقود الأيوبية، وذكر كذلك في النصوص الجنائزية؛ حيث تبع لقب الشهيد واستعمل كلقب خاص، عندما دعا الأمير أبو زكريا بن عبدالواحد بن أبي حفص لنفسه بتونس سنة 642هـ، ولقب بالسلطان السعيد، وأطلق على الكتاب في عصر المماليك، كأن يقال الديوان السعيد، والدواوين السعيدة تفاؤلاً بدوام سعادتها ودوام سعادة أصحابها، وكأن يقال أيضاً الرأي السعيد والآراء السعيدة[54]، وقد ظهر كذلك على نقود بني تغلق في القطعتين (7، 8).

مثال ذلك: "السلطان السعيد الشهيد تغلق شاه هذا السكة قطب آباد سنة ثلث وثلثين وسبعماية".

الحاكم

فاعل من الحكم؛ بمعنى القضاء، وهو من ألقاب القضاة، وعندما يرد بصيغة النسبة مثل الحاكي يدل على الوظيفة دلالة خاصة شأنه للقضاة شأن الكافلي أو الكفيل للنواب، والوزيري للوزراء، ويكون مكانه في هذه الحالة من سلسلة الألقاب في آخر الألقاب المفردة كغيره من الألقاب الدالة على الوظيفة دلالة خاصة[55]، وقد توجت ذلك النقود الإسلامية، ومنها النقد الأيوبي، وظهر كذلك على نقود بني تغلق، القطع ذوات الأرقام: "9، 10، 12، 13".

مثال ذلك: "في زمان الأمام أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله".

العادل

في اللغة خلاف الجائر وهو من ألقاب الملوك ونحوهم من ولاة الأهواز، وهو من أعلى الصفات لهم؛ لأنه بالعدل تعمر الممالك وتأمن الرعية وتصلح الأمور، وقد ورد صفة عامة للسلاطين في بعض النقوش وعلى النقود الأيوبية، وأطلق على الوزراء الفاطميين، وعرف في عصر المماليك، وأطلق مجرداً من ياء النسب على السلاطين بينما استعملت النسبة إليه "العادلي" لأكابر العسكريين.

وظهر على المشكاوات المملوكية، واستمر كذلك على كثير من النقود الإسلامية[56]، وظهر كذلك على نقود بني تغلق، في القطعتين (14، 15).

مثال ذلك: "الإمام العادل محمد بن تغلق شاه".

الأعظم

من العظمة والكبرياء، وقد أطلق على الملوك في الفترة الأيوبية وعلى سلاطين المماليك، وكذلك على السلطان السلجوقي ألب أرسلان وعلى نقوده الفضية، وفي نص بتاريخ 459هـ على صينية من الفضة بإيران، وكان من ألقاب ملوك المغرب، واستعمل بديوان الإنشاء المملوكي عند مكاتباته لغير المسلمين، والأعظم والمعظم ألقاب التعظيم تستعمل مع الإمام والسلطان ومن في معناهما

فيقال الإمام الأعظم، أو إلى السلطان أو إلى رجال الدين كأن يقال الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان، وفي حال تفرعه عن لقب السلطان فهو يشير إلى سعة النفوذ وادعاء السيطرة على جميع ملوك الإسلام، وقد ورد على النقود الإسلامية ومنذ سنة 610هـ بسمرقند "السلطان العادل الأعظم علاء الدين أبو الفتح"، ويبدو أن هذ اللقب قد أخذ في دورته الطريق نفسه الذي سلكه لقب الإسكندر متأثراً بالظروف الجغرافية والتاريخية[57].

وقد ظهر على النقد الأيوبي وعلى نقود بني تغلق، القطع ذوات الأرقام: (4، 5، 18، 19، 26، 27، 28).

مثال ذلك: "السلطان الأعظم سيف أمير المؤمنين أبو المظفر فيروز شاه السلطان خلدت مملكته".

وعلى ما يبدو، فإن نقود دهلي بل نقود سلاطينهم، كان أكثرها شهرة تلك التي تتميز بالقيمة الدنيا؛ الأمر الذي انعكس على حكامها بحيث لا فارق حقيقياً بينهما فيما يخص النقود لكونها تحمل لقب "الدين" وهو فعلياً جزآن على النحو الآتي: "الدنيا والدين"؛ فمثلاً فيروز شاه الثاني هو: جلال الدنيا والدين فيروز، وعلى ضوء ذلك فقد وضع حكام دلهي السنة اسم الخليفة العباسي على نقودهم الذهبية والفضية ليؤكدوا استقامتهم وولاءهم، لكن اغتيال المستعصم بالله واحتلال بغداد سنة 1258م جعل الأمر أكثر صعوبة، وعلى الرغم من ذلك بقي اسم الخليفة العباسي في مصر حتى سنة 1295م يذكر على النقد السني التغلقي، إلا أنه دون "ناصر أمير المؤمنين" بدل اسم الخليفة، وتابع محمد الأول التغلقي باستعمال هذا اللقب وأضاف إليه "يمين الخلافة"، وتمكن مبارك الأول من استعمال لقب "ناصر"، واتخذ لنفسه لقب خليفة وسمى نفسه وعلى النقود خليفة الله، وخليفة رب العالمين، وعليه فقد أصبحت دلهي دار خلافة[58]؛ وبعد ذلك علم تغلق شاه أن خلافة عباسية شرعية مستمرة في مصر؛ لذا احتفظ السلاطين السنة بأسماء الخلفاء على نقودهم، ومنها النقود التالية أرقامها: (9، 10، 12، 13).

ونصها: "أحمد أبو العباس / الحاكم بأمر الله".

والأمثلة كثيرة يمكن الاطلاع عليها من خلال الدراسة الوصفية في البحث.

دراسة تحليلية نقدية "عامة"

اشتملت هذه الدراسة على ثمان وعشرين قطعة نقد، تمثل خمسة من سلاطين دلهي، جاءت فترات حكمهم بين سنة 720هـ/ 1320م لغاية سنة 795هـ/ 1392م.

وظهرت تلك القطع النقدية محصورة بين هذه التواريخ، ولكنها شملت كلاً من غياث الدين تغلق ومحمد الثاني بن تغلق و فيروز شاه بن تغلق وفتحي خان ومحمد شاه الثالث بن فيروز، وقد ضربت جميع القطع المشار إليها في ثلاث مدن فقط، وهي: دهلي، قطب آباد، ودولة آباد "تختكاه".

وبعضها جاء خالياً من ظهور مكان الضرب، وظهر على بعضها سنوات ضربها وبعضها الآخر جاء خالياً إلا أنه انحصر فيما بين سنوات فترة حكم السلطان الذي ينسب إليه، واستعملت المعادن الأربعة في نقود هذه المجموعة: الذهب والفضة والنحاس والمعدن الخسيس (البيلون). وجاءت فئاتها من التانكا، والكانا بوحداته المختلفة أربع أو ست أو عشر والجيتال.

وعن أوزانها فيبدو أنها راوحت بين 11 غراماً من الذهب وصولاً إلى 3,7 بيلون، وهو الأقل قيمة وفئة، ومن ثم نلاحظ تذبذب الوضع الاقتصادي نظراً للمشكلات السياسية التي كانت تعانيها دلهي والاضطرابات الاقتصادية العامة؛ الأمر الذي انعكس على تذبذب الوزن واللجوء إلى استعمال الفئات المختلفة من النقود الهندية.

وقد ظهر ذلك من خلال انحصار أقطار تلك النقود الذهبية والفضية والنحاسية، وتراوح بين 2,6 سم و 1,3 سم ويؤيد لنا استخدام العديد من القوالب النقدية على الرغم من قلة عدد المجموعة البالغة 28 قطعة نقدية إلا أنه اتضح لي أن النقود الذهبية استخدمت أربعة قوالب، والفضية أربعة قوالب، والنحاسية أربعة قوالب، والبيلون - وهو المعدن الأقل قيمة - أحد عشر قالباً. وهذا يعطي انطباعاً بأنه تم الاعتماد على المعادن الرديئة أكثر من المعادن القوية، مثل الذهب والفضة.

هذا، وقد قامت الدراسة بتصويب ما ذكر في كاتلوج المتحف؛ بحيث تمت الإشارة للقطع ذوات الأرقام (7 – 18)؛ أي إحدى عشرة قطعة نقدية نسبت إلى محمد الثالث بن تغلق، والحقيقة أنها كلها تعود إلى محمد الثاني بن تغلق شاه وفترة حكمه ما بين 725 – 752هـ / 1325 – 351م.

وكذلك دققت الدراسة القطع ذوات الأرقام (26 – 27 – 28)، وقد نسبت إلى محمد الرابع بن فيروز، والحقيقة أنها تعود كلها إلى أبي بكر محمد شاه الثالث وفترة حكمه بين 795 -792هـ/ 1392 - 1390م.

وإن التواريخ المذكورة التي تمت قراءتها على القطعة النقدية التي رقم تسلسلها (27) ودون على وجهها (833) فهو غير صحيح؛ لأنه غير مقروء وفي الوقت نفسه لا يقع ضمن فترة حكم أبي بكر محمد شاه الثالث، وتنطبق الحالة على القطعة النقدية ورقمها التسلسلي (28) ،وقد ذكر على وجهها سنة (××8) وهو كذلك غير صحيح؛ لأنه لا ينسجم مع فترة الحكم ولا يمكن قراءة مثل هذا الرقم على القطعة النقدية المشار إليها.

وتشير الدراسة إلى أن هناك بعض القطع النقدية التي تميزت بعباراتها الكتابية مثل القطعة (7) والقطعة (8) والقطعة (11)، التي أعتقد – بحسب اطلاعي – أنها من القطع النقدية النادرة، والتي نشر القليل منها، وتتميز بكتاباتها على مركزي الوجه والظهر، وأما القطعة (15) فيبدو أن الخطاط تلاعب في كتابة اسم محمد بن تغلق وكذلك اسم تغلق شاه على النحو التالي: (تغلقشاه) بشكل متصل بعضها مع بعض، وأما القطعتان (16+17) فقد تميزتا بتدوينهما بالخطين الفارسي والعربي، وكذلك الخط السنسكريتي الهندي؛ بحيث ظهر على كل منهما وعلى مركز الوجه للقطعتين بالخط الفارسي، وعلى مركز الظهر بالخط العربي، وعلى إطار الظهر بالخط السنسكريتي، وهذا يعطي إشارة إلى أن هناك أكثر من جهة تتحكم في عملية السك بدار الضرب، وتدوين العبارات والكتابات على القوالب التي تستخدم لغايات سك النقود في دار الضرب، وأن هذا يفتقر إلى المراقبة الشديدة؛ الأمر الذي ينعكس على تعدد النقاشين وكثرة القوالب وضعف المرجعية الإدارية.

وأما القطع النقدية ذوات الأرقام (18+ 19+ 24+ 25) فقد ظهر عليها اسم الخليفة العباسي المعتضد بالله في مصر، وكذلك تلاعب الخطاط بكتابة اسم فتح خان وجاءت على النحو الآتي: (فتحخان)، دون معرفة الأسباب لدمج الأحرف الكتابية.

وأما عن التواريخ المذكورة على القطعتين (27 +28) وظهر عليهما (822) و (8××) فإن الواقع غير ذلك نهائياً ويصعب الوقوف عنده، وعليه أقول إن التواريخ غير مقروءة نهائياً وبعيدة كل البعد عن فترات حكم أبي بكر محمد شاه الثالث، التي تنحصر بين 795 -792هـ/ 1392- 1390م، وإن التواريخ المشار إليها يذكر في كليهما رقم المئات (8)، وهذا يصعب جداً التسليم به؛ ولذلك أقول: إن القراءة خاطئة وإن فترة سك القطع محصورة بين 792 و 795هـ، وهذا لا يتناسب مع ما هو مذكور في (كاتلوج) المتحف المنشور.

ملاحظات عامة

البيلون - Billon

وهو معدن "خسيس"، استخدم في دور الضرب الشرقية، ومنذ القرن الثالث عشر الميلادي، ويعتبر أقل بكثير من معدني الفضة والنحاس؛ حيث إنه يطلق على المعدن الذي تقل فيه نسبة الفضة أو النحاس عن 50٪، ولذلك استعمل من ضمن النقود التي سكتها مدينة دلهي في ظل الظروف الاقتصادية، ومن أجل تسهيل سير العمليات التجارية[59].

دلهي (دهلي)

وتستعمل كما ظهرت على النقود وتستعمل بكسر الدال حين التلفظ بها.

دناكش

تنكه – تنكجية – وردت في لفظة جغتاي، فجمعت على تناكج، ومن ثم تم ضبطها بفتح وسكون أو بفتحتين، وتعني نقداً صغيراً.

وعلى ما يبدو فإن للهنود أربعة أنواع من الدراهم يتعاملون بها، هي:

1 - الهشتكاني: وهو وزن الدرهم في النقرة المصرية، ويساوي 8 جتيلات (جيتال) وكل جيتل يساوي 4 فلوس.

2 - الدرهم السلطاني: ويسمى كاني، وهو ربع درهم من الدراهم المصرية، ويساوي جتيلان نصف جيتل أو جيتال.

3 - التشتكاني: وهو نصف وربع درهم هشتكاني، ويكون تقديره بالدراهم السلطانية ثلاثة دراهم؛ الدرهم الدرازدهكاني: ويقدر بنصف وربع درهم هشتكاني[60].

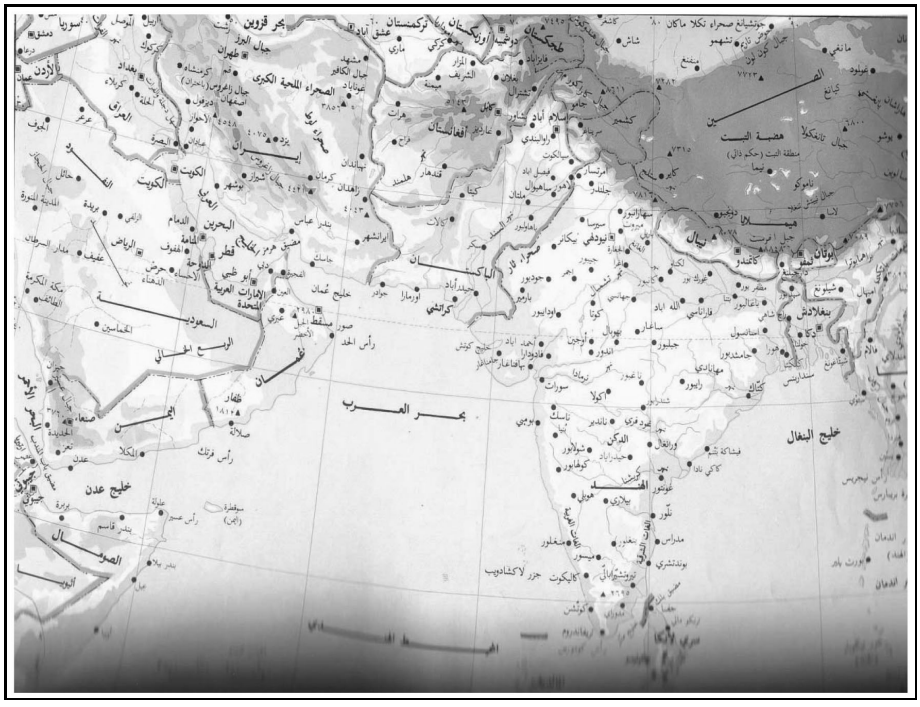

خريطة الهند السياسية والطبيعية

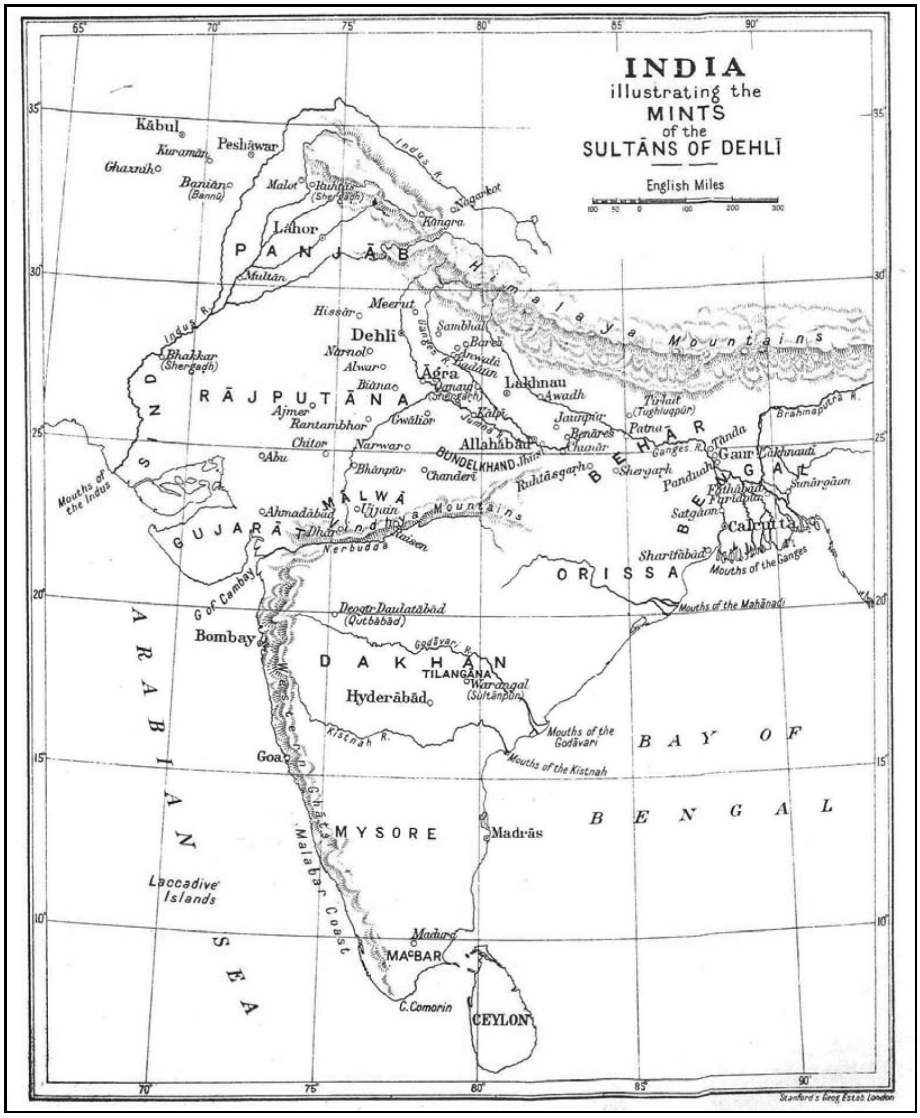

خريطة مدن ضرب نقود سلاطين دلهي

الهوامش والمراجع

* دُعم هذا المشروع من قبل مركز بحوث الدراسات الإنسانية، عمادة البحث العلمي، جامعة الملك سعود.

(1) الساداتي، أحمد محمود: **تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم من الفتح العربي حتى قيام الدولة المغولية**، ج1+ ج2، المطبعة النموذجية، 1958-1959م، ص40.

(2) النمر، عبدالمنعم: **تاريخ الإسلام في الهند**، القاهرة: شبرا، دار العهد الجديد للطباعة، ط1، 1959م، ص16.

(3) حقي، إحسان: **تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية**، بيروت: مؤسسة الهالة، 1978م، ص121.

(4) عمر، عمر عبدالعزيز: **محاضرات في تاريخ الشعوب الإسلامية في العصر الحديث**، القاهرة: الأزبكية، دار المعرفة الجامعية، 1999م، ص149-150.

(5) تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم من الفتح العربي حتى قيام الدولة المغولية، ص 114.

(6) تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم من الفتح العربي حتى قيام الدولة المغولية، ص 55، 56.

(7) - Poole, Stanley Lane: **Medieval India under Mohmmedan Rule**, London: 1916-1917, P.20.

(8) تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم من الفتح العربي حتى قيام الدولة المغولية، ص49.

(9) تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم من الفتح العربي حتى قيام الدولة المغولية، ص 114- 115.

(10) هندوشاه، محمد قاسم: **تاريخ فرشته**، الهند: كنور، 1323هـ، ص67.

(11) تاريخ فرشته، ص 63.

(12) لين بول، ستانلي: **الدول الإسلامية**، القسم الثاني (مترجم) مع إضافات وتصحيحات بارتولد وخليل أدهم، نقله من التركية إلى العربية: محمد صبحي فرزات، وأشرف على ترجمته وعلق عليه: محمد أحمد، دمشق: 1974م، ص643-644.

(13) قازان، وليم: **المسكوكات الإسلامية**، لبنان: بنك بيروت، 1983م، ص185.

(14) النبراوي، رأفت محمد محمد: **النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس حتى نهاية القرن التاسع الهجري**، 2000م، ص224.

(15) تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية، ص100.

(16) تاريخ الإسلام في الهند، ص127.

(17) تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية، ص 104-106.

(18) تاريخ الإسلام في الهند، ص129–130.

(19) تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية، ص101.

(20) الدول الإسلامية، ص638.

(21) تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية، ص102.

(22) تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم من الفتح العربي حتى قيام الدولة المغولية، ص 181.

(23) - Medieval India under Mohmmedan Rule, p.20-21.

(24) - Prasad, Ishwari: **A Short History of Muslim Rule in India**, Allahbal, 1933, p.30.

(25) تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية، ص104–105.

(26) تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم من الفتح العربي حتى قيام الدولة المغولية، ص 182–183.

(27) الفقي، عصام الدين عبدالرؤوف: **بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام حتى الغزو التيموري**، مصر: مدينة نصر، 1416هـ / 1996م، ص219.

(28) - Nelson, Wright: The Coinage and Metrology of the Sultans of Dehli, p.13

(29) تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية، ص 102.

(30) تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية، ص 103–104.

(31) النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس حتى نهاية القرن التاسع الهجري، ص16.

(32) - The Coinage and Metrology of the Sultans of Dehli, p.165-166

(33) بخعازي، رمزي جبران: **الوحدة والتنوع في النقود الإسلامية**، ص160–181. قدومي، غادة حجاوي: "التنوع في الوحدة"، الكويت: وزارة الإعلام، 1987م، ص166.

(34) الوحدة والتنوع في النقود الإسلامية، ص166–167.

(35) الوحدة والتنوع في النقود الإسلامية، ص167.

(36) المسكوكات الإسلامية، ص185.

(37) المسكوكات الإسلامية، ص187.

(38) السالم وآخرون، حصة صباح: **كنوز الفن الإسلامي**، مقالة بعنوان: "فن العملة الإسلامية"، مايكل بيتس وروبرت دارلي، متحف الكويت الوطني، 1985م، ص353–355.

(39) رمضان، عاطف منصور محمد: "رموز الأرقام والتقاويم على النقود في العصر الإسلامي"، **مجلة كلية الآداب**، سوهاج: ع28، ج2، 2005م، ص 21.

(40) - The Coinage and Metrology of the Sultans of Dehli, p. 13

(41) "رموز الأرقام والتقاويم على النقود في العصر الإسلامي"، ص75.

(42) يوسف، فرج الله أحمد: **الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية**، دراسة مقارنة، الرياض: 2003م، ص211-212.

(43) الباشا، حسن محمود: **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**، القاهرة: دار النهضة العربية، 1978م، ص1-2.

(44) الطراونة، خلف فارس: **موسوعة النقود العباسية في متحف الآثار الأردني**، عمان: مطبعة الحامد، 2000م، ص75

(45) الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص167.

(46) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي: **إغاثة الأمة بكشف الغمة**، تحقيق: محمد مصطفى زيادة وجمال الدين محمد الشيال، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1957م، ص30.

(47) ابن الديبع، وجيه الدين أبو عبدالله: **تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول**، تحقيق: محمد حامد الفقهي، بيروت: دار المعرفة، 1997م، ص106.

(48) - Mitchiner, Michael: **The World of Islam**, London: 1977, p. 343.

(49) - Vhitehead R.B.: **Catalogue of the Collection of Coins Illustrative of the History Rulers of Dehli up to 1858 A.D in the Dehli Museum of Archaeology**, Manohar, 1990, p.24-28.

(50) الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص153-154.

(51) الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص373- 374.

(52) - Valentine W. H: **The Copper Coins of India (part I) Bengal and the United Provinces**, London: 1914, p.90-110.

(53) المسكوكات الأيوبية، دراسة أثرية فنية، ص20-21.

(54) الأتابكي، جمال الدين أبو المحاسن: **ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، تحقيق: محمد حسن شمس الدين، ج7-16، بيروت: دار الكتب المصرية، 1992م، ص35.

(55) الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص254.

(56) - The Copper Coins of India, p. 108-104.

(57) النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس حتى نهاية القرن التاسع الهجري، ص224-225.

(58) بلانت، ريتشارد: **النقود العربية والإسلامية**، تعريب: بسام سروج وإبراهيم سروج، دمشق: منشورات مكتبة السائح، 1994م، ص74-76.

(59) - Grierson, Philip: **Byzantine Coins**, London: 1982, p.341- 342

(60) العزاوي، عباس: **تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية**، 656-1335هـ/ 1258-1917م. بغداد: شركة التجارة للطباعة، الصالحية، 1958م، ص36-38.